الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعلم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة
كلية الاداب واللغات والفنون
قسم:الاداب
تخصص:دراسات لغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الادب العربي الموسومة ب:

التكرار وأثره في تحقيق التماسك النصي

من إعداد الطالبة:

- سويح نادية

إشراف الاستاذ :

حمداد عبد الله

السنة الجامعية :

2021-2020

شكر وتقدير

الشكر لله أولا ومن بعده لخلقه .....

الحمد لله تعالى على نعمه وحسن عونه والصلات والسلام على هادي الأمة

وكاشف الغمة ﷺ.

أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذي الفاضل (**حمداد .عبد الله**) على حسن قبوله

الإشراف على هذا العمل .

أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذ الفاضل (**مسكين توفيق**) مدرسة العليا جامعة بشار على

دعمه لي .

كما أتوجه بالتحية والشكر الى كافة أساتذة كلية الأداب و الفنون و اللغات

جامعة سعيدة .

ونخص بالذكر أساتذتنا المحترمين الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي والجامعي .

كما لا يفتنا أيضا أن نتقدم بالشكر الخاص الى كل من ساعدنا في إعداد هذا العمل .

نا فمن الله وإن أخطئنا فمن

اهداء

اهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت اهدائها و تقديمها في

أحلى طبقا الى من ينبض قلبها بالحنان.....

الصانعة الأنس و الحياة الى من سهرت على تربيتي و

توجيهي

الى أول كلمة نطقت بها شفتاي

أمي الحبيبة

الى من كلله الله بالهيبة و الوقار ... الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من أحمل اسمه بكل افتخار

... تمنيت لو طال في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتضار

والدي العزيز رحمك الله

الى أخي رضوان و الى زميلي أسامة و كل من تجمعني بهم علاقة محبة أو صداقة

مقدمة

مقدمة :

تعد اللغة أداة الفكر الإنساني و وسيلة التواصل و التفاهم بين البشر و لقا كان التطور من سنن الحياة و مواكبة لسرعة العصر و متغيراته في مجالات عدة من غير انفصال عن الموروث القديم ، فقد شهد البحث اللغوي تطورا ملحوظا في عصرنا بحيث تعددت النظريات و الاتجاهات التي تهتم باللغة ، و أخذ الباحثون و الدارسون يغوصون في بحار اللغة لمعرفة مكنوناتها و سير أغوارها ، و الكشف عن أسرارها ، فظهرت على إثر هذا البحث و التنقيب أعداد هائلة من المناهج المقترحة لدراستها و في غمرة هذه التطورات أفرز الحقل اللساني أحد أهم مفاهيمه ألا و هو التماسك النصي الذي يعنى بدراسة ترابط النصوص و تجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المقزدة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاؤم بين مجموعة من الجمل لا يتحقق ذلك إلا من خلال مجموعة من الأدوات أهمها : التكرار الذي قصرنا بحثنا عليه للتعرف على الدور الذي يؤديه في تحقيق التماسك النصي.

قد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بالتحديد لأسباب عدة أولها لمناسبة موضوع الدراسة و رغبتنا ثانيا في الخوض في مضمار لسانيات النّص و محاولة الكشف عن أهم محاور البحث و من الحكم على نصيتة و مدى تماسكه ، إضافة إلى هذه الأسباب ما يبرر اختيارنا للموضوع أيضا هو الأهمية الكبرى التي تشهدها الدراسات اللسانية النصية في وقتنا الحالي خاصة قضية تماسك النصوص. ترابط

و منه فقد انطلقنا في هذا البحث من خلال إشكالية رئيسة مقادها : هل يمكن أن يتحقق

التماسك النصي من خلال التكرار ؟

و قد أحالنا هذا الإشكال إلى مجموعة تساؤلات في

ما هو التكرار بوصفه آلية من آليات التماسك النصي ؟ و ما هو التماسك النصي ؟ و إلى أي مدى يسهم التكرار في تحقيق التماسك النصي ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات فقد اتبعنا المنهج الوصفي مستندين على التحليل ، إذ مكننا الوصف و التحليل من تبع قضية التكرار التماسك النصي و آلياته عرضاً و تحليلاً و و مناقشة.

كما اقتضت طبيعة البحث وضع خطة تخدم محتوى البحث فقمنا بتقسيمه إلى مقدمة و فصلين نظربين و فصل تطبيقي و خاتمة بحيث عرضنا في الفصل الأول و الموسوم ب "ماهية التكرار" مفهوم التكرار لغة و اصطلاحا من المنظورين القديم و الحديث ثم تحدثنا عن أنواعه (اللفظي و المعنوي) ، لنصل بعدها إلى الحديث عن أغراض التكرار و وظائفه ، لتكون آخر محطة وقنا خدها في هذا الفصل مستويات التكرار .

أما الفصل الثاني ارتأينا أن نعنونه ب : " أثر التكرار في تحقيق التماسك القصي و الذي قدمنا فيه مفهوم التماسك النصي و النصية و معاييرها ، لتحدد بعدها الأدوات التي تحقق التماسك النصي و منه انتقلنا إلى الحديث عن لب موضوع مذكرتنا ألا و هو أثر التكرار في تحقيق التماسك النصي.

و أخيراً و ليس آخراً ، وضعنا الفصل الثالث و هو فصل تطبيقي حاولنا ف يه بقدر المستطاع التطبيق على بعض النماذج الشعرية و النثرية و على إحدى سور القرآن الكريم لتمد لمحة – و إن

كانت بسيطة – من خلالها عن كيفية تحقيق التماسك النصي من خلال التكرار و في ختام البحث لخصنا أهم النتائج المتوصل إليها من جراء أثر التكرار و وقعه على الترابط النصي

و كما سبق و أن تعرفنا على أهم أسباب اختيارنا للموضوع ، فإنه و بلا شك لا يسير بحث ولا يتقدم إلا إذا واجهته بعض الصعوبات و المشاكل التي تعيقه لعل أهم ما واجهنا في إطار تحضيرنا لهذه المذكرة ما يلي :

- صعوبة الاستفادة من بعض المراجع الأجنبية المتعلقة بموضوعنا بحكم أن مجمل الاهتمامات كانت ألمانية بالدرجة الأولى لذا كان أهم . سبب قبل أن يكون ب أخر العائق اللغوي.
- عدم توفر بعض المصادر و المراجع في المكتبات و صعوبة الحصول عليها في أحيان أخرى.
- صعوبة الإلمام بجميع المعلومات خاصة ما تعلق منها بالتكرار و حصرها في صفحات معدودة و هذا إن دل فإنه يدل على الأهمية الكبرى التي يكتسحها عند العلماء و الباحثين ، الأمر الذي جعلنا نوجز إيجازا مفيدا يخدم متطلبات و شروط البحث (الصفحات) للتعرف أكثر على النواة الرئيسة للموضوع.
- نقص الدراسات العربية الملمة بموضوع التماسك النصي الأمر الذي شكل صعوبة في تجميع جزئيات بعض العناصر بشكل معمق أكثر مما هو عليه.

بالرغم من هذه الصعوبات إلا أن هذا الأمر لم يزدنا إلا إصرارا وعزما على المثابرة و الاجتهاد أكثر في سبيل تحقيق أهم الأهداف المسطرة لهذا البحث و هي :

- لإبراز إسهامات التراث العربي في التعامل مع وسائل التماسك النصي .
- الكشف عن السمات النصية من خلال بحث وسائل و آليات الترابط النصي.
- الكشف عن مدى تأثير التكرار في تحقيق التماسك النصي.
- تسليط الضوء و التشجيع و التحفيز على الاهتمام العربي أكثر بهذا الموضوع خاصة

في عصرنا الحالي عصر السرعة و التطور.

و من الدراسات التي تتقاطع مع هذا الموضوع نجد كلا من · التماسك النصي من خلال الإحالة و الحذف ، دراسة تطبيقية على سورة البقرة " لمحمد أمين مصدق ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم اللغة العربية و آدابها ، باتنة ، 2015 م ، و " مفهوم النّص و قراءاته في الفكر العربي المعاصر" لمحمد باديس ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم الأدب ، جامعة أحمد بن بلة1 ، وهران ، 2 2017.

و عليه اعتمدنا في ثنايا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

-صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق.

- سعيد حسين بحيري ، علم لغة النّص.

- مُحَّد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النّص.

أما عن المراجع المترجمة إلى العربية كان الحظ الأوفر لـ : النص و الخطاب و الإجراء لروبرت دي بوجراند ، ترجمة تمام حسان ، و اللغة في المجتمع ل م.م لويس ، ترجمة تمام حسان أيضا.و غيرها من المصادر و المراجع المبينة في ة في آخر البحث. القائمة I و في الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا للاستمرار في البحث بكل جهد و لإخراج هذا العمل إلى النور ، كما لا يفوتنا في هذه المناسبة أن نتوجه بالشكر الخالص لأستاذنا المشرف "باديس مُحَمَّد" الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة و على توجيهاته و إرشاداته و نصائحه القيمة ، و على المجهودات التي بذلها لقراءتها و تصحيحها و تقويمها.

الفصل الأول: ماهية التكرار

1- مفهوم التكرار

لغة

اصطلاحا

2- أنواع التكرار

التكرار اللفظي

التكرار المعنوي

3- أغراض التكررا و وظائفه

4- مستويات التكرار

المتكلم

السامع

المقام

ملخص الفصل الاول

تمهيد :

من الظواهر الأسلوبية التي عالجها البلاغيون و النقاد العرب: ظاهرة التكرار لكون هذه الظاهرة تؤدي دوراً كبيراً في بناء النص، كما تعمل على ربط أجزائه سبكها تحقيق الفصل سنتطرق إلى ماهية التكرار، وإلى أنواعه وأغراضه الانسجام بينها، و في هذا الفه وظائفه مع مستوياته الثلاث.

1-مفهوم التكرار

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور التكرار هو: ٠ الكر: الرجوع، و الكر مصدر كر عليه يكر كرا و كرورا و تكراراً ، عطف، و كر عنه: رجع، و كرر الشيء و كركره: أعاده مرة بعد أخرى، يقال كررت عليه الحديث و كركرته إذا رددته عليه و الكر: الرجوع على الشيء و منه التكرار الشيء و منه التكرار[1]

و يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي " و الكر: الرجوع عليه، و منه التكرار[2]

و نستنتج من خلال هذين القولين أن مفهوم التكرار ينطوي على معان أساسية هي:

الرجوع و الاعادة و الترديد و العطف .

[1] الين منظور (لي الفضل الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب، السمك 3، مادة (ك.ر.ر)

[2] الخليل بن أحمد المرميني (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي)، العين، تح: مهني المخزومي و إبراهيم لسلمزاني، دار الرشيد الشر، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام، بغداد، 1982ء ج5، ص 277.

ب –التكرار اصطلاحا:

1–عند القدامي:

لقد حظي التكرار باهتمام كبير من علماء اللغة، و يظهر ذلك من تعريفاتهم الآتية: يعد ابن رشيق القيرواني التكرار أسلوباً من الأساليب الفنية المتداولة بين عامة الأدباء و الشعراء، ولذلك خصص له باباً في كتابه " العمدة" تحدث فيه عن التكرار في محاسن الشعر و آدابه و نقده و الموسوم بعبارة " متى يحسن و متى يقبح".[1]

و و قد قال في التكرار . و للتكرار مواضع يحسن فيها، و مواضع يقبح فيها فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، و هو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ المعنى جميعا فذلك الخذلان يعينه، و لا يجب للشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشوق....[2]

و ممن تطرق إلى تعريفه الجرجاني في كتابه: " التعريفات" فعرفه بانه • عبارة الإتيان بشيء مرة بعد أخرى"[3]، فهو بهذا المفهوم يركز على كيفية الحفاظ على المعلومات عن طريق إعادة التكرار لها.

[1] ابن رشيق القيرواني، لعمدة في محاسن العشر و و تقدم، ط1، دار و مكتبة الهلال للطباعة و الشر، بيروت، لبنان، ج2، 1992، ص 121.

[2] ن م ص 121

[3] الشريف الجرماني ، التعريفات ، مكتبة القرأن نح : مُحَمَّد علي أبو العباس ، د . ط القاهرة ، 2003، ص 71 .

و كذلك نجد ابن الأثير الذي أعطى التكرار تعريفاً آخر مفاده · هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً".[1]

و قد **أدرج أبو هلال العسكري** التكرار في الإطناب ورأى أنه للتوكيد، يقول:والإطناب إذا لم يكن منه بد إيجاز وهو في المواعظ- خاصة- محمود كما أن الإيجاز في الإفهام محمود ممدوح. والموعظة كقوله تعالى: (أفأمن أهل الثرى أن ياتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون.أو أمن أهل القرى أن ياتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون. أولم يهد للذين يرثون الأرض من بغد أهلها أن لو نشاء أصبناهم ينتوبهم وتطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) . فتكرير ما كرر من الألفاظ هاهنا في غاية حسن الموقع **[2] بينما عد ابن رشيق التكرار من فنون البديع. ،

2-عند المحدثين:

I لقد قدمت نازك الملائكة في كتابها " قضايا الشعر المعاصر" مفهوماً للتكرار هو أنه في حقيقته، إلحاح على جهة هامة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، و هذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامناً في كل تكرار يخطر على البال فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة

[1] ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تح: محي الدين عبد الحميد، د هل، المكنية المصرية، بيروت، لبنان، ج2، 1999م ، ص146

[2] ابو هلال العسكري كتاب المناعتين تح علي مُحَّد البجاوي . أبو الفضل إبراهيم. دار احياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي وشركاه ط 1 . 1952 ص192

في العبارة و يكشف عن اهتمام المتكلم بها و هو بهذا ... المعنى، ذو دلالة نفسية قيمة تقيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر و يحلل نفسية كاتبه [1]

و يرى مُحَمَّد عبد المطلب أن التكرار " هو الممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع و لا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلا بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي ثم ربطها بحركة المعنى.[2]

و من المحدثين أيضا الذين اهتموا بالتكرار و عرفوه، "مُحَمَّد مفتاح في كتابه تحليلا لكتاب الشعري (استراتيجية التناص)، فيقول: " إن تكرار الأصوات و الكلمات و التراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية و التداولية و لكنه" شرط كمال' أو " محسن" أو " لعب لغوي".[3] كما يضيف فيما يخص أهمية التكرار " و مع ذلك فإن التكرار يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الشعري الأخرى الإقناعية".[4]

و مما تقدم نستنتج أن مفهوم التكرار كان له صدئ واسع عند القدامي و المحدثين على حد سواء، وذلك بالنظر إلى تعدد من قاموا بتعريفه،وعليه تعددت أشكاله سواء أكانت بلاغية أو نقدية، و قد قامت هذه التعريفات المختلفة بإبراز أهميته و وظائفه و كذا أغراضه.

---

[1] دارك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2007 م ، ص 276.

[2] مُحَمَّد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995م، ص 109

[3] مُحَمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التداص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3 1992 م ص 39 *

[4] مُحَمَّد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ن ص 39

2- أنواع التكرار :

للتكرار تقسيمات و تصنيفات عدة، فاعتمدنا في بحثنا هذا على تقسيم القدامي يقول ابن رشيق في كتابه " العمدة" " و للتكرار مواضع يحسن فيها و مواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني و هو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ المعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه .[1]

ممن تحدث عن التكرار أيضاً، ابن الأثير الحلبي في كتابه " جوهر الكنز" و قسمه إلى قسمين الأول يوجد في اللفظ دون المعنى مثل: أسرع أسرع.

و الثاني يوجد في المعنى دون اللفظ مثل: أطعني و لا تعصني. لأن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية.[2]

- النوع الأول: تكرار يوجد في اللفظ دون المعنى و هو تكرار مباشر و يعرف بالتكرار اللفظي.

نحو " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم" [1]في هذه الآية الكريمة تكررت لفظة الرحمة، فالرحمة الأولى هي رحمة الله بعباده في الدنيا، و إنعامه بخيراته و أرزاقه على عباده، أما الرحمة الثانية فيقصد بها رحمة الله لعباده في الآخرة.

[1] ابن رشيق القيرواني ن المعتمد ، ج02، ص 73-74

[2]إنعام دوال عكاوي، معجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعلني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م ، ص 417

النوع الثاني: تكرار يوجد في المعنى دون اللفظ و هو تكرار غير مباشر، و يقصد به التكرار المعنوي.

نحو قوله تعالى: " و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون ".[2]

فالله سبحانه و تعالى يبين في هذه الآية الكريمة أنه من الخير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتكرر المعنى و ليس اللفظ و هو تكرار غير مباشر. فالنوع الأول: ينقسم إلى قسمين: تكرار مفيد- و تكرار غير

و المقيد هو الآخر يتفرع إلى فرعين: ما دل على معنى واحد و المقصود غرض و ما دل على معنى واحد و المقصود غرضان مختلفان.

و النوع الثاني: و هو أيضا منقسم إلى مفيد و غير مفيد، فالمفيد له شفان، ما يدل على معنى واحد، و ما يدل على معنيين. [3]و يمكن إنجاز هذا التقسيم في مخطط على النحو الآتي: و يمكن إنجاز هذا التقسيم في مخطط على النحو الآتي:

و لتفادي الإطالة في شرح هذه الأقسام، يمكن التركيز على المقيد و غير المقيد وعليه يكون الأمر على النحو الآتي:

---

[1]سورة الفاتحة، الآيات 1-2-3.

[2]سورة آل عمران، الآية 104

[3]ينظر: فهد لأصر عادير، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان، الأردن، ط1، 2 004م،ص 25.

1- التكرار المفيد:

هو الذي يرتبط بالمتكلم و قدرته على إيصال ما يريده من معنى، فيكون له بذلك الأثر الحسن ف الكلام لفظاً ومعنى، فكما ذكرنا سابقا و وضعنا في المخطط أن التكرار المقيد ينقسم إلى قسمين:

أ- ما يدل على معنى واحد و المقصود به غرضان مختلفان نحو:

قوله تعالى " قل يا أيها الكافرون ، لا أغبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدنم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ،لكم دينكم ولي بين "[1]

فقد ظن القوم أن هذه الآية تكرير لا فائدة منه و ليس الأمر كذلك فإن قوله (لا أعبد يعني في المستقيل من عبادة الهتكم (و لا أنا عبد ما عبدتم) أي ما عبدتم (و لا أنتم عابدون) أي لم يكن القوم الكافرون يعبدون في الماضي ما يعبده الرسول.[2]

ب – تكرار مقيد يوجد في اللفظ و المقصود به غرض واحد:

مثل: النار النار، و في هذا المثل نقصد بالتحذير من خطر النار بتكرار اللفظة مرتين ت-تكرار مفيد يوجد في المعنى و يدل على معنيين مختلفين:

[1] سورة الكافرون، الآيات 1-2-3-4-5-6

[2] المثل السائر ، ج2، ص 162.

و من الشواهد قوله تعالى: " وأتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [1].

فالأمر بالمعروف خير، و ليس كل خير أمراً بالمعروف، ذلك أن الخير أنواع كثيرة من جملتها الأمر بالمعروف فذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله.[2]

ث-تكرار مفيد يوجد في المعنى و يدل على معنى واحد:

نحو' لا إله إلا الله وحده لا شريك له" فقولنا " لا إله إلا الله" كقولنا " وحده لا شريك له و هما في المعنى سواء إذ يدلان على أمر واحد هو: وحدانية الله و جاء التكرير هنا لتأكيد المعنى و إثباته.[3]

2- التكرار غير المفيد:

و هو خلاف المفيد و يظهر أن هذا النوع من التكرار هو ما قصد إليه ابن سنان نحو قوله: " و ما أعرف شيئا يقدح في الفصاحة، و يغض من طلاوتها، أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه، و صيانة نسجه عنه". و هو منقسم إلى قسمين:

أ- تكرار غير مفيد يوجد في اللفظ و المعنى:

مثل قول المتنبي:

---

[1] سورة آل عمران، الآية 104.

[2] المثل السائر، من 175.

[3] فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، من 29

و لم أر مثل جيراني و لمثلي ****** لمثلي عند مثلهم مقام

ل. اين سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1 982، من 98.

انتقد ابن الأثير بيت المتنبي بقوله: هذا التكرير الفاحش الذي يؤثر في الكلام نقصا، فقد كرر المعنى مرتين في البيت و هذا ما عاب عليه.

فإنه يتول:

لم أر مثل جيراني في سواء الجوار ...* و لا مثلي في مصابرتهم و مقامي عندهم [1]

ب تكرار غير مفيد يوجد في المعنى نقط:

و من شواهده قول امرئ القيس:

فيالك من ليل كان نجومه •••• بكل مغار الفتل شدت دت بينبل

كان الثريا علقت في مصامها •••• بامراس كتان إلى صح جندل

يقول صاحب العمدة معتنا: " فالبيت الأول يغني عن الثاني، و الثاني يغني عن الأول

و معناهما واحد، لأن النجوم تشتمل على الثريا كما أن يذبل يشتمل على صم الجندل وقوله: شدت بكل مغار الفتل مثل قوله علقت بأمراس كتان [1]

[1] المثل السائر ، ص 173، 174 .

و التكرار في الحديث النبوي الشريف لا يخرج عن هذا التقسيم، فالتكرار عنده صلى عليه و سلم إما باللفظ و المعنى، أو بالمعنى دون اللفظ و هو كثير، و استعمل الرسول صلى الله عليه و سلم هذا الأسلوب لأنه جاء مبلغا داعيا إلى التوحيد و مرشدا إلى مكارم الأخلاق، و هذا الأمر يقتضي التكرار كما هو معروف لاختلاف حالة المخاطبين و تباين مستوياتهم في الاستيعاب و الفهم، يقول جرونيباوم": (يجب ألا يغرب عن البال أن مُحَمَّدا إنما كان ينبغي أن يعلم و أن يصلح، و الواعظ و المعلم مجبران بحكم عملهما في ذاته إلى التكرار، بل إلى التكرار بالألفاظ نفسها تقريبا).

من أمثلة التكرار في الحديث النبوي:

التكرار باللفظ:

قال رسول الله صلى عليه و سلم: (يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، قال أبو هريرة ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعت أغبر يمد يده إلى السماء: يا رب، يا ربو مطعمه حرام، و مشربه حرام، و ملبسه حرام و غذي بالحرام فأنى يستجاب له). في هذا الحديث المشهور تكرار لفظة يا رب، يا رب فهي تدل على الإلحاح ف ي الدعاء.

و تكرار كلمة حرام للدلالة على عدم التمييز بين المطعم و الملبس و المشرب و الغذاء في الحزمة .

[1] ا لعمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، ص 78.

التكرار المعنوي:

وى أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (قال رجل: لأتصلقن بصلقة، فخرج فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق، فقال اللهم لك الحمد، لأتصدقن بصدقة فخرج بصلقة، فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصلق على زانية، قال اللهم لك الحمد، لأتصلقن بصلقة فوضعها في يد غني، فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني، فقال اللهم لك الحمد، على سارق و على زانية و على غي، فأتى فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته، أما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها، و أما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله).[1]

و تكرر معنى النية الحسنة في مواضع عدة في ثنايا هذا الحديث و ربطها بثواب العمل و صلاحه كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إنما الأعمال بالنيات".

3-أغراض التكرار و وظائفه:

إن الحديث عن أغراض التكرار و وظائفه يحيلنا إلى الإشارة إلى أنه متفق عليه تقريبا- بين من تحدثوا عنه، سواء أكان من علماء النقد القدماء أو المعاصرين، و إن كانت هناك بعض الزيادات أو

[1] البخاري أبو محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط1 .2002

النقصان ها و هناك. و قد أورد علماء النص في ضوء التحليل النصي المعاصر أن التكرار " يهدف إلى دعم التماسك النصي[1]

و كذلك يوظف التكرار " من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص ، و هذا ما ذهب إليه صبحي إبراهيم الفقي إذ يقول أن التكرار يؤدي إلى تحقيق التماسك النصي –كوظيفة أو غرض– " عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص في آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة و هذا الامتداد يربط بين عناصر بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك النصي الأخرى [2]

و في السياق نفسه، فإننا نجد أن الكثير من النقاد و الباحثين قد تكلموا في أغراض التكرار و دوافعه بطرق مختلفة، مثل ما هو الأمر عند الجاحظ الذي ربط بين الغرض و الوظيفة بأحوال المخاطبين و السامعين حيث يقول " و جملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، و لا يؤتى إلى وصفه، و إنما ذلك على قدر المستمعين، و من يحضر من العوام و الخواص".[3]

و عليه فإن التكرار في نظر الجاحظ يحتكم إلى مقياس الاختيار لدى المتكلم، فإن توفر التكرار ظاهرة كانت مقصودة فكانت له جملة من الوظائف، و إن انعدام التكرار غير مقصود . مقصود.

[1] أصبحي إبراهيم الفقي، لدلم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، ج2، 2 ، ص 21-22

[2] علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية ص 21-22

[3] الخاحظ أبو عمر بن بحر البيان و التعين، دار تهلال، بيروت، ج1، 1 423 هـ، ص 105.

يتواصل الحديث عن أغراض التكرار و وظائفه، فيرى البعض أنه توظيف و استعمال، ففي الاستعمال قد يكون منبوذا غير مستخدم أما من ناحية التوظيف فهو يرمي إلى تحقيق غايات جمالية أو تأثيرية · فتوظيف الظاهرة اللغوية لا يفي مجرد استعمالها في الكلام أو كيفية إجرائها فيه و مختلف الوضعيات التي تكون لها في نطاقه لتبليغ خبر، و إنما التوظيف استعمال جملة من الوسائل اللغوية استعمالا خاصا لغاية أدبية جمالية أو تأثيرية بجاوز مستوى الإخبار و التوصيل"،[1] و معنى هذا أن التكرار قد يتجاوز الوظيفة التأكيدية و الإفهامية الإخبارية، ليصبح تقنية جمالية تختلف درجتها و طريقتها من كاتب لآخر .

فإننا نجد على سبيل المثال الأديب المصري طه حسين المعروف بكثرة توظيفه التكرار كالية من آليات أسلوبه " السهل الممتنع" و هذا ما يجعل التكرار يتلون و يتغير في النص ذاته مرتديا في كل مرة مسوحا مختلفة حتى عند الكاتب الواحد نفسه.

و نستدل في هذا الباب أيضا بابن جني حيث يقول:

" و اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته و احتاطت له[2]، أي أن هناك ارتباطا وثيقا بين أغراض التكرار و مقاماته (الوعظ النصح و التوجيه...) بحيث يتعذر الفصل بينهما و تمكين المعنى و الاحتياط له فهو عبارة جامعة، يمكن أن يندرج تحتها كل ما ذكر و يذكر من أغراض التكرار في كلام

[1] حاتم عبيد، فعل التكرم و الكتابة في الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص 06.

[2] ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، تح: مُحَمَّد النجار، ط1، د ت، ص 101

المفسرين و البلاغيين و النقاد... و يمكن عده نكتة عامة لأسلوب، كما يمكن أن يتسع لكل ما يندرج تحت أغراض التكرار و مقاماته"[1]

و إذا كان الجاحظ قد ربط بين وظائف التكرار و المخاطب أو المستمع، فإن ابن رشيق لم يتوقف عند هذا الحد، بل ربط التكرار بالغايات و البواعث النفسية التي تطير أحاسيس القائل، و تدفعه نحو استعمال هذا الأسلوب فيقول: " و لا يجب للشاعر أن يكرر

اسما الا على جهة التشوق و الاستعداب اذا كان في تغزل أو بسبب ، أو على سبيل التنويه به و الإشارة إليه بذكر ... أو على سبيل التقرير و التوبيخ... أو على سبيل التعظيم للمحكي عنه..أو على جهة التقرير و التوبيخ..أو على جهة الوعيد و التهديد إن كان عتابا موجعا أو على وجه التوجع إن كان رثاء و تأبينا، أو على سبيل الاستغاثة و هي في باب المديح.

و يقع التكرار في الهجاء على سبيل الشهرة و شدة التوضيح بالمهجو... و يقع أيضا على سبيل الازدراء و التهكم و التنقيص".[2]

كما يوجد أغراض أخرى للتكرار و هو غير ما ذكره ابن رشيق في العمدة " كالفخر و الاعتذار و أخذ منها بعض الباحثين أغراضا جزئية كتكرار القسم و التعجب و التشبيه و المبالغة و غيرها".[3]

[1] الخولي إبراهيم، بلاغة التكرار ، الشركة العربية للطباعة و النشر، القاهرة، ، ط، 1993، ص 100

[2] العمدة في محاسن الشعر و آدابه و فقده، ص 74.

[3] ينظر : عز الدين علي: التكرير بين المتير و التأثير، عالم الكتب، بيروت، دت، ط2، ص 117 و 160

كما يرى بعض الباحثين أن قيمة التكرار في الكشف عن المعنى و قدرته على ايصال الفكرة التي قصدها الشاعر إلى المتلقي، ذلك أن الشعراء المعاصرين أسهبوا في " استخدامه و ذلك بهدف تحقيقى مهمة التركيز على المتلقي أو تحقيق إيقاع موسيقى أو تحقيق ترابط معنوى و نفسي بين بعض الأجزاء في المجموعة الشعرية [1]

و منه فالشاعر المعاصر " يعمد إلى استخدام التكرار لتقوية ناحية الإنشاء أي ناحية العواطف كالتعجب و الحنين و الاستغراب و التوكيد"[2] كما أن · الشاعر المعاصر يعمد إراديا إلى انتخاب حروف تكرر بعينها في كل بيت، يحدث تكرارها أصواتاً إيقاعات موسيقية معينة، و يعمد كذلك إلى تكرار كلمات بعينها بتخيرها موسيقيا خاصا لتؤدي بجانب دورها في بناء الصورة الشعرية إلى توفير إيقاع موسيقي خاص"-[3]

و بناء على ما سبق فإنه يمكن القول بأن التكرار ظاهرة ذات أهمية في الشعر و النثر ويستدعي الدراسة و العناية، فنازك الملائكة دعت إلى اليقظة في التعامل مع هذا الأسلوب، إذ أنه يحتوي على إمكانات تعبيرية يستطيع من خلالها الشاعر أن يغني المعنى و يرفعه إلى مرتبة الأصالة أو يبعثه إلى الهاوية، و عليه فقد تعددت وظائفه كما ذكر سابقا بين الوظائف التأكيدية (الإخبارية)، و الوظائف

[1]. بن أحمد و آخرون، البنية الإيقاعية في شعر عز الدين المناصرة، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطنيين، القدس، ط، د ، ص 70.

[2]ا لطيب عبد الله، المرشد لفهم أشعار العرب، دار السودانية، الخرطوم، ط2، ج2، 1970م، ص 45.

[3]عبد الرحمن إبراهيم، قضايا الشعر في النقد الأدبي، دار العودة، لبنان، ط2، 1981م، ص 132.

الجمالية (التزينية) و الوظائف النفعية، كما تنوعت بذلك أغراضه بين ما تكره ابن رشيق و ابن جني وما أضافه الباحثون من أغراض جزئية (القسم و التعجب...)

فالتكرار إذا من الظواهر اللغوية التي تنهض عليها وظائف عدة، ولذا يعد ظاهرة ضرورية وليست ترفأ و إعادة للفظ من غير قصد، فقد جاء كثيراً في الكتاب الأعظم المعجز، كتاب الله تعالى. وهو ليس كالظواهر اللغوية الأخرى التي منها ما ابتعد عنه الكتاب والشعراء، بل كثر استعماله في الشعر المعاصر بصورة لافتة للنظر، ولكل شاعر غرض من توظيفه.

4-مستويات التكرار:

اتفق العلماء على أن التكرار لا يلجأ إليه إلا لغرض تواصلي يقصد إليه المتكلم بالدرجة الأولى، و قد اعتمد العرب القدماء و المحدثون التكرار في خطاباتهم، و من ثمة يعد التكرار ظاهرة لابد أن تنال قسطا وافرا من الدراسة خاصة في جانبها التداولي، و هي كمثيلاتها من الآليات الأخرى يشع بعدها التواصلي على مستوى المتكلم و على مستوى السامع، و على مستوى المقام و على مستوى الرسالة، و بصيغة أخرى فإن هذه العناصر

الثلاثة الأولى منها التي تتحكم في استعمال هذه الآلية و فيما يلي شرح لهاته العناصر بشكل مبسط:

1-المتكلم:

يلجأ المتكلم إلى آلية التكرار لاعتبارات كثيرة منها:

أ- إثبات الكفاءة التواصلية من حيث حسن استعمال هذه الوسيلة، التي يعد استعمالها من حيث المبدأ صعبا و دقيقا، و على حساب نجاح الخطاب، إلا أن يستعمل بطريقة و بنسبة مدروسة .

ب -لتحقيق معنى تواصلي لا يبلغ إلا بالتكرار، و بما أن التكرار توظيف و استعمال نفي توظيف التكرار · ترقى الفوارق بين ما يكون المتكلم فيه مترفا لخطأ و ما يكون فيه ملزما بقاعدة لغوية و ما ارتكبه على وجه الاختيار و الخروج العمد على قواعد اللغة لتحقيق غايات جمالية أو تأثيرية لا يتفق على أن اعتماد التكرار طريقة في الأداء على كل حال".[1]

و معنى ذلك إذا وجد التكرار فكان ظاهرة مقصودة و بالتالي يحقق جملة م الوظائف و إذا انعلم كان غير مقصود و منبوذ.

2- السامع:

تعنيت آراء الباحثين في هذه الجزئية، و احتكموا إلى أنه قد يتجه المتكلم لآلية التكرار بسبب ما يظهر على المتلقي من انشغال أو نقص في الإدراك أو تريد، فبتكرار المتكلم للعبارة أو الكلمة أو المعنى يضمن وصول الرسالة إلى المخاطب بل أيضاً وصولها على الوجه الذي يريد، و يكون ذلك التكرار في حال انشغال – السامع- شكلا من أشكال التنبيه، و بشكل في حالة نقص القدرة الإدراكية وسيلة مساعدة لمضاعفة وقت الخطاب، و من ثم إعطاء فرص أوسع للسامع لمتابعة و استقبال الرسالة، و

[1] حاتم عبيد، فعل التكرار و الكتابة في الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي، منشأة المعارف، الإسكنرية، مصر، ط1، 2000، ص 06

يكون في حالة التريد أداة من أدوات ترجيح معنى آخر، و قد يتجاوز التكرار، و هو ما أشير إليه سابقا، الوظيفة التأكيدية الإفهامية المعروفة لدى الخاص و العام ليصبح تقنية جمالية.

3-المقام:

يشكل المقام التواصلي حيزا مهما في استدعاء آلية التكرار خاصة إذا كان هناك ما يعيق عدلية التخاطب من بين هذه المقامات التي تقتضي اللجوء إلى هذه الظاهرة نذكر :

- المقام الخاص: كمقامات الوعظ و الإرشاد و النصح و التوجيه فمن باب الإشارة هناك ترابط وثيق بين أغراض التكرار و مقاماته، بحيث يتعذر الفصل بينهما، و من الباحثين من ذهب إلى أن " الغرض هو عنصر من عناصر المقام".[1]

و إلى الدرب نفسه اتجه ابن جني في معرض الحديث عن التكرار -سبقت الإشارة إلى القول- و أشار إلى العلاقة الجامعة بين المقام و الغرض.

- المقام الذي يطول فيه موضوع التحاور، و يخشى نسيان الأول فيعيده مرة و يجنده، و هو ما يلاحظ في مقامات التعليم.

[1] الخولي ابراهيم ، بلاغة التكرار ، الشركة العربية للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ، د.ط. 1993، ص 100

ملخص الفصل الأول :

لقد تناولنا في هذا الفصل و تعرفنا على ماهية التكرار ، بحيث وزعنا ذلك على أربعة مباحث ، فاستهللنا المبحث الأول بمفهوم التكرار لغة الذي يجمع بين معاني الرجوع و الإعادة و الترديد و العطف ،أما التعريف الاصطلاحي فوقفنا على مفهومه عند القدماء أمثال ابن رشيق القيرواني و الجرجاني و غيرهم لنصل إلى العلماء المحدثين من بينهم نازك الملائكة و غيرها ، أما المبحث لثاني فتناولنا أنواع التكرار اللفظي و المعنوي الذي يندرج تحت جناحهما المباشر و غير المباشر ، المفيد و غير المقيد ، لنتعرف بعدها على التكرار في الحديث النبوي الشريف ، و منه أحالنا هذا المبحث إلى المبحث الثالث الموسوم بأغراض التكرار و وظائفه أين تطرقنا إلى أهم الأغراض التي قد يؤديها التكرار و أبرز وظائفه المعتمدة من وظائف تفعية وجمالية وقصدية ، لنختم بذلك الفصل بعدها بالمبحث الرابع المعنون بمستويات التكرار المتمثلة في المتكلم ، السامع و المقام في شرح مبسط ووجيز يخدم محتوى البحث و يعزز من قيمته.

الفصل الثاني : اثر التكرار في تحقيق التماسك النصي

1-مفهوم التماسك النصي

أ- التماسك

لغة

اصطلاحا

ب. النص

لغة

اصطلاحا

ج. التماسك النصي

2- النصية و معايير تحقيقها

3-الادوات التي تحقق التماسك النصي

أثر التكرار في تحقيق التمايك النصي

1- مفهوم التماسك النصي:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (م، س، ك): " مسك الشيء وأمسك تماسك مسك، كله: احتبس و في التنزيل " و الذين يمسكون بالكتاب" أي يؤمنون به و يحكمون بما فيه. قال خالد بن زهير :

فكن معقلا في قومك ابن خويلد •••• و مسك بأسباب أضاع رعاتها

و أمسكت بالشيء و تقسكت به و استمسكت به و امتسكت كله بمعنى اعتصمت ، وكذلك مسكت به تمسيكا... و أمسكت عن الكلام أي: سكت و ما تماسك أن قال ذلك أي ما تمالك [1]

كما أضاف ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: " مسك الميم و واحد صحيح يدل على حبس الشيء أو تحبسه [2]

أما في قاموس المحيط فقد عبر عنه بقوله: " مسك به و أمسك تماسك تمسك و واستمسك و مسك: احتبس و اعتصم به، و المسكة بالضم و ما يتمسك به، و ما يمسك الأبدان من الغذاء و الشراب، أو ما يتبلغ به منهما... و أمسكه: حبسه، و عن الكلام: سكت [3]

[1] اين منظور، لسان العرب، ص 487-488

[2] ين فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء)، مقليس الغة، تح: عبد الما هارون ، دار الفكر، دل، دمت، ص 509

[3] الفيروز آبادى(مجد البين مُحَّد بن يعقوب)، القاموس المحيط ، مطبعة البلبي الطبي، ، ط جاد ب ،1952، ص 935

فالتماسك إذن عند أهل اللغة جاء بمعنى الشد و الربط و الاحتباس و لم تخرج المعاجم الحديثة في شرحها للفظة التماسك عما أتت به المعاجم التراثية.

اصطلاحا:

تطرق العديد من الباحثين في ثنايا بحوثهم إلى الحديث عن التماسك، بحيث نجدهم قد ربطوا هذا المصطلح بتعريفه الاصطلاحي بالجانبين الكلي و الدلالي، فهو ترابط أجزاء الشيء حسيا أو معنويا، بمعنى تحقيق الاتساق و الانسجام بين عناصر الشيء و مكوناته مما يجعله متناغما مترابطا.

و لكون التماسك النصي لسانيا، فقد احتل حيزا كبيرا في الدراسات اللسانية النصية، وذلك نظرا لأهميته في تحقيق نصية النص و ترابطه

فهو خاصية ضرورية يجب أن تتوفر في كل نص بعده " من عوامل استقرار النص ورسوخه، و من ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص، بمعنى عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص".[1]

أي أن تحقق التماسك في النصوص يكون من خلال " التحام ظاهر النص مع باطنه و بعبارة أخرى التحام شكله مع مضمونه .[2]

[1] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 74.

[2] العبد علاوي " التماسك النحوي لنكاته و آلياته _ دراسة تطبيقية من شعر مُحَّد ة "، مجلة قراءات، جامعة مُحَّد خيضر، العتدة، بسكرة، الجزائر ، 2011ص 127.

و عليه ينقسم التماسك إلى قسمين: التماسك الشكلي الذي يهتم بالعلاقات الشكلية التي تحقق التماسك الشكلي للنص و التماسك الدلالي الذي يهتم بالعلاقات الدلالية بين أجزاء النص من ناحية ، وبينما يحبط من سياقات مختلفة من ناحية أخرى .[1]

و في الأخير يمكن القول أن التماسك يعمل على تجسيد الترابط و الالتحام بين مكونات النص و اجزائه، و بين ظاهره و باطنه.

ب– مفهوم النص:

لغة:

يتبين لنا من خلال ما قامت المعاجم العربية القديمة بتحديده في معنى كلمة (نص) أن العرب قد استخدموها استخدامات كثيرة، فقد ورد مفهوم " النص" في لسان العرب بأنه: النص رفعك الشيء، و نص الحديث ينصه نصاً: رفعه، و كل ما أظهر فقد نص. و قال عمروا ابن دينار : ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له و أسند، يقال نص الحديث إلا فلان أي رفعه، و كذلك نصصه إليه. و نصت الظبية جيدها: رفعته. والمنصة: ما تظهر عليه العروس لثرى، و نص المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض و نص الدالة ينصها نصا: رفعها في السير... و نص كل شيء : منتهاه.[2]

[1] علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 96.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 97 مادة ، (ن ص ص)

و في القاموس المحيط نجد: " نص ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء، حركه. و منه فلان نص أنفه غضبا و الشيء أظهره".[1]

كما ذكر ابن فارس في معجم مقاييس اللغة في مادة (ن، ص): أصل صحيح يدل على رفع و ارتفاع و انتماء في الشيء.[2]

و من خلال التعريفات السابقة الواردة في المعاجم اللغوية المذكورة أنفا، فإننا نستشف أن معاني " النص" اللغوية تمكن الدارس من حصرها في معان أساسية و هي : الإظهار، الرفع، الانتهاء و ضم الشيء إلى الشيء.

و قد استنتج صبحي إبراهيم الفقي ارتباط هذه المعاني بما يقوله المتحدث أو يكتبه الكاتب قائلا: · الرفع و الإظهار يعنيان أن المتحدث أو الكاتب لابد من رفعه و إظهاره لنصه كي يدركه المتلقي، و كذلك ضم الشيء، نلاحظ أن النص – في كثير من تعريفاته

هو ضم الجملة إلى الجملة بالعديد من الروابط (...) و كون النص أقصى الشيء و منتهاه هو تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها".[3]

[1] الفيروزي أبادي ن القاموس المحيط ، ص 879

[2] ابن فارس ، ص 356 مادة ، (ن ،ص)

[3] صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 28

و على سبيل التنويه و الإشارة، نجد أنه من الباحثين من يذهب إلى أنه يوجد اختلاف واضح بين كلمة (نص) في اللغة العربية و (نص) في اللغة الأجنبية كالفرنسية، فالأخيرة ترتبط بعملية النسيج، أما الأولى فهي أوسع دلالة إذ تقترن بالرفع والظهور و الانتهاء، و منه فالنص في آخر المطاف يعني الظهور أي البعد عن الخفاء والغموض.[1]

اصطلاحا:

لعل أول من وضع التعريف الاصطلاحي للنص هم علماء أصول الفقه، أمثال الشافعي و هو مؤسس علم أصول الفقه يعرفه بأنه " المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل [2]. أي أنه " ما دل بصيغته نفسها على ما يقصد أصلا سياقه، كقوله تعالى: " و أحل الله البيع و حرم الربا". و في هذا النص يتجلى لنا الفرق الواضح بين البيع و الربا من ناحية الحل والحرمة.[3]

و يعرفه الشريف الجرجاني بقوله " النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى من المتكلم، و هو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى فإذا قيل: أحسوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويعم بغمي كان نصا في بيان محبته، و ما لا يحتمل إلا معنا واحدا و قيل ما لا يحتمل التأويل، [4]في حين يرى بعض الباحثين أن

[1] ينظر: مُحَمَّد باديس، مفهوم النص و قراءته في الفكر العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران، 2 017م ، ص 04

[2] الشافعي، الرسالة، ، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 14 الصالح

[3] صبحي صالح مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1982 ص 14،

[4] الشريف الجرجاني: التعريفات ، تح: إبراهيم الأبياري، ، دار الكتاب العربي مروت، لبنان، ط4، 1 998م، ص 309

هذا الحكم الذي جاء به الجرجاني لا يمكن أن ينسحب على جميع النصوص القرآنية لأنها قسمان:

نصوص قطعية الدلالية غير قابلة

للتأويل لأن باطنها لا يتعدى ظاهرها كقوله تعالى:" و أقيموا الصلاة و أتوا الزكاة [1]، ونصوص ظنية الدلالة بمعنى ما دل لفظه على معنى و لكنه يحتمل التأويل كقوله تعالى: ٠ و المطلقات يتريضن بأنفسهن ثلاثة قروء [2] فلفظ القرء في اللغة العربية مشترك لفظي بين معنيين: يطلق لغة على الطهر كما يطلق على الحيض و هو ما كان سببا في اختلاف الفقهاء في عا المطلقة غير الحامل[3].

و قد تطورت دلالة هذا المصطلح في العصر الحديث، خاصة في النقد الأدبي فأصبح مفتوحا على عدة دلالات و قراءات، لذا تنوعت تعريفاته و من بين هذه التعريفات الحديثة أنه المجموعة الواحدة من الملفوظات أي الجمل المنفذة الخاضعة للتحليل، فالنص إذن عينة من السلوك اللساني، و هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو محكية".[4]

و من هذا المنظور يكون ٠ النص عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة مشقة ويقصد بالتنضيد ما يضمن العلاقة بين أجزاء النص (...) و بالتنسيق ما يحتوي أنواع العلاقة بين الكلمات المعجمية [5]

[1] سورة البقرة، الآية 43.

[2] سورة البقرة، الآية 228

[3] مفهوم النص و فرامته في الفكر العربي المعاصر ، ص 06

[4] 'Dictionnaire linguistique la rousse, P 486, Paris 1972

[5] مُحَّد مفتاح: التضليه و الاخلاف .. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 15، 1 996م ، ص 34

كما أضاف تودوروف Todorov (Tzvetan في حديثه عن مفهوم النص أن النص يكون متميزا عن الفقرة، الوحدة المكونة من عدة جمل. النص يمكنه مطابقة جملة أو كتابا كاملا، و يتحدد النص باستقلاليته و بانغلاقيته على الرغم من أن كثيرا من النصوص

ليست منغلقة، هو يشكل نظاما لا ينبغي المساواة بينه و بين النظام اللساني و لكن وضعه ف ي علاقة معه: علاقة تماس و مشابهة".[1]

و قد يلتقي رولان بارت مع الجاحظ الذي يتجه إلى أن الشعر صوب من النسج حيث تتعالق البني لتكون شكلا له مضمون، و لذا نجد أن رولان بارت ينطلق في تعريفه للنص من معناه اللغوي، فيقول " كلمة نص تعني النسيج. و لكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما وإلى الآن على أنه نتاج و ستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) و يختفي بهذا القدر أو ذاك فإننا نشدد الآن على الفكرة التوليدية التي ترى إلى أن النص يضع ذاته و يعتمل ما في تشابك دائم: تنفك الذات وسط هذا النسيج.[2]

و من هذه الزاوية يحدد الدارسون لعلم النص أنه لا يحتوي بداخله على معنى، بل يتكون من عدة طبقات، و لا واحدة من هذه الطبقات هي الأولى و لا الأخيرة، ذلك أن · النص ليس سطرا من الكلمات ينتج عنه معنى أحادي، أو ينتج عنه معنى لاهوتي (...)ولكنه فضاء لأبعاد متعددة، تتراوح

[1] Dictionnaire encyclopédique de Science du Language, Ducort et Todorov, édition du seuil Paris, France 21972 , ,P375

[2] م ن ، ص 375

فيها كتابات مختلفة ، و تتنازع دون أن يكون أي منها أصليا ، فالنص نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤورة الثقافة [1]

و عليه فإننا نخلص بناء على ما تقدم أنه قد تعددت تعريفات مصطلح ' النص' واختلفت باختلاف المشارب و المنطلقات و هذا ما يفسر غياب الاتفاق بين النقاد على اصطلاح واحد للنص نفسه و بخلاف ذلك في مجمل القول فإن المفهوم القديم للنص في رأي الكثير من النقاد لا يبتعد كثيرا عن المفهوم الحديث، فإن افترقا في مواطن فإنهما بالضرورة يلتقيان في مواطن أخرى.

ت– مفهوم التماسك النصي:

يعد مصطلح التماسك النصي من المصطلحات التي تمخضت عن دراسات علم اللغة، لذا يجد العديد من علماء النص أنه من الصعب تحديد مفهوم عام و ثابت لهذا المصطلح كونه يتداخل مع مجموعة من المصطلحات التي تعبر عنه من بعيد أو من قريب. و على الرغم من ذلك فإنه يعبر عن تلاحم الوحدات أو العناصر المشكلة للنصوص، ذلك من خلال مجموعة العلاقات التي تربط أواصر النص بعضها ببعض، فيصبح بذلك قطعة واحدة و تحمل خصائصها الذاتية منها و النوعية التي تميزه عن غيرها من النصوص الأخرى.[2]

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، الشركة العالمية للنشر لودجمان المصرية، 1،دت، ص 139

[2] ي نظر: مُحَمَّد الأمين مصدق، التماسك النعمي من خلال الإحالة و الحذف، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، منكرة لديل شهادة الماجستير في اللغة العربية و لتلبها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2 015م ، ص 07

– و قد اعتبره صلاح فضل ميزة أساسية لأنه · خاصية دلالية للخطاب، يعتمد على ف هم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"[1]، أي بمعنى آخر فإن الحديث عن موضوع التماسك النصي يحيلنا إلى التدقيق في مصطلحين متقاربين، يعملان على تجسيد الترابط إما على مستوى ظاهر النص أو باطنه، و هما: الاتساق أو السبك و قد عبر عنه دى بوجراند بقوله أنه · يترتب عن إجراءات تعلو بيا العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى لاحق بحيث يتحقق الترابط الوصفي، و يمكن استعادة هذا الترابط إما عن وسائل التضام فتشتمل على هيئة نحية للمركبات و التراكيب و الجمل (...) و على أمور مثل التكرار و الألفاظ الكنائية و الأدوات و الإحالة المشتركة والحذف.[2]

و من ثم ينطوي الاتساق ضمن لواء التماسك الشكلي هذا من جهة أما من جهة أخرى نجد المصطلح الثاني ألا و هو الانسجام أو الحبك الذي " يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص (...) و نعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة من المفاهيم

والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم". [3]و عليه غد الانسجام أشمل و أعمق من الاتساق لأنه يتطلب من المتلقي أو القارئ – بوصفه عنصرا مهما في عملية ف هم النص– النظر إلى – العلاقات الباطنية

[1] صلاح فضل، بلاغة المطلب و علم النص، عالم المعرفة، دل، الكويت، 1 992م، ص 244

[2] روزت دي يوجراند، النص و الخطاب و الإجراء ، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، 1998م، ص103

[3] أشرف عبد البنيع، النرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم سمكتية الآداب، د ط، القاهرة، مصر ، 2008 ص 78،

و الظاهرية الموجودة في النص و فك شيفرته و من ثم يحكم على تماسك النصوص كما يؤكد على ذلك كل من سعيد بحيري و غيره من علماء النص.

و في الأخير فإن التماسك النصي خاصية كامتة في النصوص، تجمع بين العلاقات الشكلية (الاتساق أو السبك) و الدلالية (الانسجام أو الحبك) و له أهمية كبرى في الدراسات النصية يتمثل البعض منها في:

- التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي.
- التعرف على ما هو نصي و ما هو غير ذلك (لا نصي).
- إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية
- الربط بين الجمل المتباعدة زمنيا...[1]

2- النصية : textuqlite

اتخذت النصية مكانة مرموقة في لسانيات النص، حيث أنها تجري على تحديد الكيفيات التي ينسجم بها النص لأنها المرجع الأساسي لكل عملية تحليلية يتم تحديد نصية النص النثري.

و يطلق على النصية أنها " مجموعة السمات التي تحققت في ملفوظ ما، عن نصا، أو هي مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية [1].

[1] ينظر : سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط – مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي- المركز الثقافي ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005 ، ص27

و تتمثل هذه الوسائل اللغوية في: (الاتساق، الانسجام، التصدية المقبولية، الاخبارية، المقامية، التناص) كما يطلق على هذه الوسائل مصطلح المعايير النصية، و قد حددها من " روبرت دي بوجراند" " دريسلر"، و نذكرها بالتفصيل فيما يلي:

- **الاتساق أو السبك (Cohesion)**: " و هي معيار يهتم بظاهر النص، و دراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي. و هو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق".[2]

ب- **الانسجام أو الحبك (Coherence)**: أطلق عليه سعد مصلوح بالحبك، و يعني به " الاستمرارية المتحققة في علم النص و هي الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين هذه المفاهي[3]2. و هو ترابط و تماسك يكمن على مستوى الدلالة داخل النص. ت - القصدية ntentronality): يشير دي بوجراند و دريسلر إلى أمرين مهمين ·)I الأول وجود صلة و معيار الاتساق و الانسجام و الثاني يحافظ منتج للنص على القصد مع اتمامه على تواصل و رغته في إيصال مقاصده إلى المعنى .[4]

---

[1] أشرف عبد البنيع، النرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم سمكتية الآداب، د ط، القاهرة، مصر ، 2008 ص 78،

[2] أحمد عقيقي، دحو النص اتجاه جديد في الدرس الدحوي، مكتبة الزهراء الشرقي، القاهرة، مصر، ط1، 2 001، ص 90

[3] سعيد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسادية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006 ، ص 227

[4] ا أترف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن، مكتبة الأداب، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص 157

و منه نجد معيار القصد له علاقة وطيدة بالاتساق و الانسجام فلمنتج النص هدف يريد تحقيقه و إيصاله إلى المتلقي من خلال هذا المعيار.

ث – **القبول أو المقبولية cceptability**): " يترتب هذا المعيار على مدى قوة الربط بين المعيار الأول و الثاني و بالتالي يؤدي إلى قبول النص، إما إذا حدث خلل بين هذين المعيارين فإن ذلك يؤدي إلى عدم قبول النص، لأنه يؤدي إلى تصورات خاطئة، وهذا

يشير إلى التماسك بين هذه المعايير و هذا يعني أن معيار المقبولية يتعلق بالمنتج و المتلقي".[1]

فهذا المعيار يتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

ج– **الإخبارية أو الإعلام nformativity**): " لابد للنص أن يجعل دلالات، يريد المبدع إيحالها للقارئ عن طريق النص، لو جاء النص بدون محتوى فلا يعتبر به و لا يهتم بدراسته، و لابد لهذه الدلالات من الترابط و الانسجام، و هذا يشير إلى أن عنصر الإخبارية مرتبط بإنتاج النص و استقباله، و مدى توقعه لعناصره [2]

يرتبط معير الإخبارية بالكاتب أو المبدع لأنه هو الذي ينسج النص، حيث لهذا المعيار علاقة بمتلقيه.

[1] أحمد عنيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 85

[2] م ن ، ص 81

ح- المقامية Situationality ترتبط بالموقف أو المقام الذي أنشأ من أجله النص و تتضمن المقامية العوامل التي تجعل النص مرتبط بموقف سابق يمكن استرجاعه"[1]

أي يمكن تحديد المقام من خلال العوامل المحيطة به.

Vous avez envoyé

التناص ntertextuality): " يعد التناص)I معيارا من المعايير النصية التي يصير بها الملفوظ نصأ، و التناص يكون تابعا لمجموعة نصوص سابقة، و هو تعالق نصوص سابقة مع نصوص لاحقة بكيفيات مختلفة [2]

و منه نستنتج أن روبرت آلان دي بوجراند أجمل المعايير النصية في سبعة نقاط قد سبق ذكرها و يمكن توزيعها على خمس علاقات أساسية كالتالي:

- علاقة النص بمنتجه: و هنا نجد معيار القصد.
- علاقة النص بمتلقيه: و هنا نجد معياري كل من القبول و الإخبار .
- علاقة النص بمقامه: و تجد فيها معيار المقامية
- علاقة النص ببقية النصوص: و نجد فيها معيار التناص.
- علاقات النص الداخلية: و نجد معياري كل من الاتساق الانسجام. و

[1] أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس التحوي في كتب إعجاز القرآن، ص 157

[2] نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 86

3- الأدوات التي تحقق التماسك النصي:

تعددت الوسائل و العناصر التي تحقق التماسك النصي، و الترابط بين أجزائه و تنوعت، و أبرز من تكلم عن هذه الأدوات هما الباحثان هاليداي و رقية حسن، في كتابهما الاتساق في الإنجليزية" حيث حددا خمس وسائل للاتساق و هي:

الإحالة R eference، الاستبدال Subtitution الحذف E lipo، الربط أو العطف Conjunct ، الاتساق المعجمي Lexical coherence.

أ- الإحالة:

تقوم الإحالة بوظيفة الربط بين الكلمات في المقامة الواحدة و ما يميز هذا النوع من الإحالة هو خضوعها لقيود دلالية من خلال وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المجيل و العنصر المحال إليه". [1] و تستخدم الضمائر و أسماء الإشارة كوسائل الاتساق الإحالية.

- الضمائر: إن الضمائر في نظر العلماء النص ركيزة أساسية في تحقيق التماسك النصي و تنقسم إلى (وجودية و هي الدالة على الذات، ملكية، المتكلم المخاطب، الغائب.[2]
- أسماء الإشارة: و هو أيضا من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة و يذهب الباحثان هاليداي و رقية حسن إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها إما حسب الظرفية

[1] ليندة قياس، لسليات الدم النظرية و التطبيق، مقامات الهمداني أنموذجا، مكتبة الآداب، تلقاهرة، ط1، 2000م، ص 98
[2] صبحي إبراهيم النفي، علم اللغة النصي، ص15

الزمانية (الآن، غدا...) المكان (هنا، هناك...) أو حسب البعد (ذلك، تلك...) و القرب (هذه، هذا...) [1]فأسماء الإشارة تسهم كإسهام الضمائر في ترابط النص و اتساقه.

ب- **الاستبدال:**

بعد الاستبدال المظهر الثاني من مظاهر الاتساق و أحد صور التماسك النصي، يتم في المستوى النحوي المعجم بين كلمات أو عبارات، على أن معظم حالات الاستعمال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر و عنصر متقدم[2] كما يعد " عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[3]

و ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع":

استبدال اسمي: و يقصد به استبدال لغوي اسمي بعنصر آخر يحمل نفس المدلول بإحدى الكلمات مثل (واحد- نفس- ذات).

استبدال فعلي: و فيه يحل فعل محل فعل آخر و يمثله استخدام الفعل " يفعل"

هل تظن أن كل طالب مجتهد ينجح؟ أظن أن كل طالب مجتهد يفعل. استبدال قولي: و يتم بواسطة (ذلك، لا) مثل: لقد أخبرته أنه مضطر لإعطاء العمل.

[1] مُحَّد خطابي، لسانيات النص، منخل إلى انسجام النصر، ص 19

[2]أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جنيد في الدرس النحوي، ص 122

[3] م ، ن ،ص 20

كلمة يفعل حلت محل كلمة ينجح.

لماذا قلت له ذلك؟

فكلمة "ذلك" جاءت عوضا عن جملة بأكملها و هي : أنه مضطر لإعطاء العمل".

ت– الحذف:

الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها كل اللغات الإنسانية، غير أن ثباتها في العربية وضوحها يفوق غيرها من اللغات لما جبلت عليه من ميل إلى الإيجاز ...[1]

و منه يوضح لنا دي بوجراند أن · الحذف استبعاد للعبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة. [2]الإيجاز و الاختصار إلا أنه لا يتم الحذف إلا إذا كان هناك قرائن معنوية ترمي و تدل على الشيء المحذوف .

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الاسكدرية، ط1، 2008 ص 09

[2] النص الخطابي و الاجراء ، ص 301

ث- الوصل:

إن الوصل هو الوسيلة الرابعة من وسائل الاتساق أو التماسك إلا أنه يختلف ع ن باني العناصر الأخرى و التي نقصد بها (الإحالة الحذف و الاستبدال) حيث يقول في هذا مُحَّد خطابي: " الوصل لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو تأخر أو سيلحق كما هو شأن الإحالة و الاستبدال و الحذف .[1]

فالنص باعتباره وحدة مترابطة و متماسكة يحتاج إلى عناصر تربط أجزاءه مع بعضه فيتحقق بذلك وحدة متناسقة و منسجمة.

و يرى روبرت دي بوجراند أن الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات".[2]

و يتقبل الوصل أو الربط في مؤشرات لغوية مثل علامات العطف و الوصل و الفصل و الترقيم و غير ذلك من لعناصر الرابطة و من هذه العلامات (الواو – الفاء – ثم...)

[1] ليسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22

[2] النص و الخطاب و الاجراء ، ص 346

ج- **الاتساق المعجمي:**

الاتساق المعجمي هو: " ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم فيعمل على استمرارية المعنى"،[1] إذا فالتماسك المعجمي يساهم في تماسك النص بجعله وحدة دلالية فهو يختلف عن باقي الوسائل الأخرى التي تحدث الاتساق و ينقسم في نظر الباحثين هاليداى و رقية حسن إلى نوعين:

التكرار:

التكرار عنصر من عناصر الاتساق المعجمي و هو يعد من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف و يتقدم التكرار لتوليد الحاجة و الإيضاح .[2]

ومنه أن التكرار نوع من أنواع الاتساق المعجمي مما له دور في تحقيق التماسك النصي " و يحدث السبك بين الجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الأول من طرفي التكرار، والجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثاني من طرف التكرار .[3]

التضام:

' كو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها فحكم هذه العلاقة أو

[1] عزة شيل، علم لغة النص النظرية و التطبيق، مكتبة الأداب، القاهرة، مصر ، ط 2، 2007م ص 105

[2] حسان خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2008 م ، ص 57

[3] جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ن، 1998م ، ص78

تك فهو إذن " علاقة لفظية بها ترتبط كلمات معينة ببعض".[1]

و يعني هذا أن التضام هو استخدام أو توظيف كلمات تجمع بينهم علاقات مثل علاقة الجزء من الكل و هذه الكلمات تكون متصاحية مثل: سيارة و فرامل، فالعلاقة في هذا المثال هي علاقة الكل من الجزء.

4- أثر التكرار في تحقيق التماسك النصي

حظي التكرار بقسط وافر من الدراسة في علوم اللغة لأهميته معنى و مبنئ، و لا أدل على ذلك من كثرة وروده في القرآن الكريم، و عليه سنتعرف من خلال هذا المبحث على الدور الذي يؤديه التكرار في تحقيق التماسك النصي و هو الأمر الذي يشكل بؤرة تركيز واهتمام موضوع مكرتنا.

يتمثل دور التكرار في النص بإحداث تماسك و ترابط بين أجزائه أي (الجمل والفقرات)، فهو يشد أواصر النص و سبكها و يظهر هذا التكرار في (تكرار الحرف، الكلمة، و العبارات)، أو تكرار القصة و هذا الأخير نجده كثيرا في القرآن الكريم، فعلى سبيل الكر تكررت قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر في سور عدة منها: سور البقرة وسورة الكهف. و من خلال هذا يتجلى دور (أثر) التكرار في تحقيق التماسك النصي في:

[1] مُحَّد خطابي ليسانيات النص ، مدخل الى انسجام النص ، ص 25

أ– الاستمرارية:

يعلق عليها خاك المنيف بقوله: " فإن الاستمرار في تكرار كلمة معينة، يسهم في تتابع الناس و ترابطه، و بالرغم من تكرار الوحدة المعجمية نفسها، إلا أن الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها، فالوحدة المكررة ليست هي الوحدة السابقة، بل اكتسبت بما فيها و بما بعدها معنى آخر، و هذا هو المسوغ لوجودها مرة أخرى في بنية النص".[1]

ب–شد النص، و سبكه من خلال هذا الاستمرار و الاطراد يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى مما يخلق أساسا مشتركا بينهما، و يحكم العلاقات بين أجزاء النص".[2]

– ت كثافة الكلمات المكررة داخل النص، المكررة، إذا الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى، يسهم في نسج النص، و فك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي .

ث–تسهيل فهم الكلام: و فائدته هنا تتمثل في أنه يظهر تعالق الجمل ببعضها البعض، كما أنه يسهل على السامع أو القارئ فهم النص إذ يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا.[3]

[1] ذوال بن إبراهيم الحلوة، " أثر التكرار في التماسك التصمي، مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف،ص 24

[2] أثر التكرار في التماسك المعجمي ، مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء المقالات خالد المنيف ن ص 24

[3] هاجر سعد محمّد جمعة أثر التكرار في التعامك النصي، قصة يوسف عليه السلام أنموذجاً مجلة كلية الآداب ع9 يناير 2017، ص 410

ج- توضيح المعنى المقصود في النص و التأكيد عليه، و يعلق على هذا عبد القادر أحمد قائلا: "... و تلك صورة من صور الإظهار و الوضوح، فالتكرار يأتي بتأكيد العامل على بيان المعنى المقصود".[1]

ح- يقول مُحَمَّد عبد المطلب " و يكاد الترديد يأخذ طابعا متميزا في قدرته على ترتيب الدلالة و النمو بها تدريجيا في نسق أسلوبي يعتمد على التكرار اللفظي،[2] و منه يتبين لنا أن الدور الذي يؤديه التكرار في تنظيم الدلالية و ترتيبها و تطورها بالتدريج في النص. خ- يهدف التكرار إلى تحليل النص ينك شيفرته، و الاهتداء إلى مضمونه و هذا عبر عنه صبحي إبراهيم الفقي في قوله ' يهدف التكرار إلى تدعيم النصي من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص، و من يقوم التكرار بهذه الوظيفة كاملة يجب أن تكون بنية ترددها عالية في النص، و هذا لكي يتميز عن نظائره و أن يعيننا على رصد هذا التكرار في تحليل النص بفك شيفرته و إدراك طريقة أدائه للدلالة.[3]

د- يسهم التكرار الوارد في القرآن الكريم في ترسيخ العباد على شريعة الإسلام وتعميق جذور الفكرة " في أفئدة الناس و عقولهم و التمكين لها".[4]

ذ- إن إعادة اللفظ تمنح منتج النص فرصة على خلق صور لغوية جديدة، لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر، الأمر الذي يفرض تأزرا ما بين الجانب المعجمي للنص و سياقه الخاص.[1]

[1] أحمد عبد الغفار، في الدراسات القرادية، دار الغرفة الجامعية، القاهرة، د ط، 2000م، ص 175

[2] مُحَمَّد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، الشركة المصرية العالمية النشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1994 م ، ص 300

[3] صبحي ابراهيم الفقهي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج2، ص 21

[4] عبد الكريم الخطيب، من قضايا القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1973 ، ص 164

ر- يترك التكرار أثرا في العمليات الاجتماعية ذلك أن اللفظ المكرر و إن كان بسيطا فإنه يحضر من خلال التكرار بقوة دافعة و طاقة وظيفية متميزة الأمر الذي ينعكس إيجابا على النص و لذا جاءت مقولة " و ما أخبرتك به ثلاث مرات فهو صحيح!"[2]

[1] ينظر: أثر التماسك النصي، مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات خالد المنيف، ص 25

[2] م م لويس ، اللغة في المجتمع ، تر : عمام حسان ، عالم الكتب ، د.ط ، القاهرة ، 2001م ، ص 209 .

ملخص الفصل الثاني :

تناولنا في و هذا الفصل بعدما اطلعنا على مجموعة من المراجع ، و العودة إلى بعض المجلات ، و المذكرات و الإلمام بكل ما له علاقة بالتماسك النصي ، تعريف التماسك الذي نعني به الترابط و الالتحام ثم النص الذي هو عبارة عن مجموعة من الكلمات و الألفاظ المترابطة ذات معنى أو نسج من الأقوال ، و منه خرجنا بتعريف التماسك النضي حيث لابد من توفر فيه الشرطين الأساسيين ، و هما الاتساق والانسجام وعلاقات تربط أواصر النص حتى بعد النص نضا ، لجدها تطرقنا إلى النصية ومعاييرها حيث هي مجموعة من العلامات أو السمات التي تتحقق في ملفوظ ما، حتى يتسنى أن نطلق عليه نضا و تعدد معاييرها إلى سبعة معايير و هي السبك و الحبك ، القصدية القبول ، الإعلام ، المقامية و التناص ، و منه تظهر عدة علاقات بين النص و منتجه والنص و متلقيه ، و النص بمقامه ، و علاقة النص بالنصوص الأخرى ، و علاقة النص الداخلية ، و لتحقيق هذا التماسك النصي لابد من وجود الأدوات تحقق هذا الترابط و هي الإحالة ، الاستبدال الحذف ، الوصل ، الاتساق المعجمي الذي يضم (التكرار والتضام) ، و في الأخير تطرقنا إلى التكرار و أثره في تحقيق التماسك النصي و الذي يتمثل دوره أو أثره في : استمرار أفكار النص و تتابعها مما يسهل على القارئ فهمه قد النص و سبكه ، توضبح المعنى المقصود في النص وتنظيمه ، كما يهدف إلى فك شفرته و المساهمة في ترسيخ الأفكار

الفصل الثالث : نماذج تطبيقية عن التكرار في تحقيق التماسك

النصي

1- التكرار في الشعر

أ- في الشعر الجاهلي (الخنساء انموذجا

ب- في الشعر الحديث (نزار انموذجا

2- التكرار في النثر

رواية "الأيام " لطه حسين

3- التكرار في القران الكريم

تمهيد :

التكرار ظاهرة فتية عرفها الأدب (شعراً ونثراً) منذ القديم حيث ظهرت في الشعر الجاهلي أولاً ، و أقبل كبار الشعراء على توظيفها في أشعارهم للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم ، و برز التكرار أيضا في تثرهم مثل سجع الكهان ، كما تجلت هذه الظاهرة الأسلوبية أيضاً في الكتاب الأعظم، في القرآن الكريم لما لها من أثر في تحقيق التعالق والترابط النصي.

وستتطرق في هذا الفصل إلى تبيان أثر التكرار في تحقيق التماسك النصي من خلال التطبيق على بعض النماذج المتنوعة من القرآن الكريم ومن الشعر و النثر.

1. التكرار في الشعر :

أ. في الشعر الجاهلي :

إن ورود التكرار في الشعر العربي القديم ينم عن اهتمام الشعراء الجاهليين به لادراكهم أن له وظائف عديدة يؤديها، فاستخدموه في أشعارهم ومن الأشعار الأولى اللافتة للنظر في هذا المجال، شعر الرثاء. نجد الخنساء ترثي أخاها صخراً حين مات و دفن في جبل عسيب بأرض بني سليم إلى جنب المدينة في قصيدتها **سأحمل نفسي** · فتقول في أبياتها الأولى:

الا ما لعينك أم ما لها ؟ لقد أحضل الدمع سرياها

أبعد ابن عمرو من آل الشريد خلت به الأرض أثقالها

قاليث أسى على هالك وأسأل باكية ما لها

لعمر أبيك لنعم الفتى تحش به الحرب أجذالها

حديد السنان تليق الإيمان يجازي المقارض أمثالها

هممت بنفسي كل الهموم فأولى لنفسي أولى لها[1]

[1] ديوان الخنساء ، امضى به و شرحه حمدو تلاقاء ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ن د ط د ت ، ص 99

سأحمل نفسي على آلة فإما عليها وإما لها

فإن تصير النفس ثلق الشرور وإن تجزع النفس أشقى لها

نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة أبقى لها[1]

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعرة قد استعملت التكرار بصيغ مختلفة و من أمثلة ذلك : تكررت كلمة (نفسي ، النفوس ، النفس) في الأبيات (من 6 إلى 9) ، بحيث ورد تكرارها بغرض بيان مدى تأثير الحزن على نفسها ، فتكررت كلمة (نفسي) لوحدها ثلاث مرات و على سبيل التوكيد بين معاني الحزن و الحسرة و التقجع نتيجة ما تحملته من مرارة الفقد و نار الشوق لأخيها صخر.

و في مواضع أخرى من الأبيات يتبين لنا تكرار كلمة (لها) من مطلع القصيدة إلى نهايتها ، و على غرار أنها أنت دور القافية إلا أن تكرارها كان بهدف الإيجاز والإحالة إلى المفردات الدالة على معاني الحزن و الألم الذي يعتصر فؤاد الشاعرة ، فهي تحيل إلى : عينيك باكية ، نفسي ، النفس ، النفوس ، و منايا الرجال ، كما تحيل إلى مفردات دالة على شجاعة المرثي (صخر) ، و كان تكرار هذه الكلمة طويلا و ممتدا في باقي أبيات القصيدة.

أما في تكرار الحروف ، تكرر حرف اللام في كل من الأبيات 1 ، 4 ،4و العينيك لعمر أبيك ، فأولى لنفسي) ، و يتل ذلك تارة على الرفع من مكانة المرثي والمؤكد عليه و تارة أخرى على الحسرة و

[1] م ن ص 100

الألم اللذين كانا يترددان و يتكرر صدى ترجيعهما في نفس الشاعرة فيختلج بقوة و قسوة و هو ما يوحي بأنها لم تصمد أمام ما أصابها من ألم و انكسار.

إن التكرار في أشعار الخنساء يشكل بصفة عامة " فضاء متغير الألوان ، مختلف الأحاسيس ، متعدد الأحزان و الأشجان ، فهي وقفت بين حالة استنكار تبعث الفخر

فيها كما تبعث الحزن و الألم الممضى في الوقت نفسه و يبين حالة قلق و اضطراب شكله الخوف الآتي الذي ينتظرها إن لم تكن قد صرحت بذلك .[1]

و يوحي التكرار عند الخنساء أنه إحدى الأدوات الجمالية التي أزرتها و عاونتها في تشكيل موقفها و تصويره ، فضلا عما منح النص من طاقة إبداعية كبيرة انثال منها المعنى ثوبا متماسكا أفضى في النهاية إلى تمالك نصي فريد بفعل هذا التكرار الذي غاليا ما كان يحل في مقطوعاتها الرثائية [2]

و من هذا المنطلق عد التكرار وسيلة جمالية هامة لدى الخنساء ساعد على تصوير مشاعرها و الكشف عن مدى جوهر تجربتها و مدى عمقها .

[1] عائشة أنور عمر : فاعلية التكرار في النص الشعري الرثائي ، شعر الخنساء أنموذجا ، مجلة آداب الفراميدي جامعة تكريت ، العدد 13 ، 2 014 ، ص 12

[2] م .ن. ص 12 و 13

ب. في الشعر الحديث :

للكشف عن مدى بروز التكرار في الشعر الحديث ، فإننا اخترنا تصيدة لنزار قباني معنونة ب " سياتي نهار " من ديوانه " هل تسمعين صهيل أحزاني ؟ " ، فيقول

في المقطعين الأولين :

سيأتي نهار

أحبك فيه ، سنأتي نهار

فلا تقلقي ، إن تأخر فصل الربيع

ولا تحزني لانقطاع المطر

فلا بد أن يتغير لون السماء

ولا بد أن يستدير القمر ...

أحبك فيه

سيأتي نهار

أذكر فيه دروسي بعمق

وأقرأ فيه كتاب الأنوثة

سطرا . . . فسطرا

وحرفا . . . فحرفا

وأدخل دين البنفسج و الجلنار[1]

نلاحظ في المقطعين السابقين ، أن التكرار قد جاء بصور مختلفة و متعددة منها تكرار العبارة على نحو ما نجده في قوله " سياتي نهار ' ، فقد عمد الشاعر إلى تكرارها ليعبر من خلالها عن الأمل الذي يعتريه و يكشف عن أمنياته و القضية التي يتمنى حصولها في المستقبل ، فهو يكتب عن النهار الذي سوف يحدث فيه تغيير ويأتي اليوم الذي طالما طال انتظاره له ، فنجد أن التكرار هنا قد خدم المعنى و أدى وظيفة نفعية القصيدة.

كما تكررت لفظة (سطرا) و (حرفا) مرتين في ثنايا المقطع الثاني و قد أدى تكرارها دورا كبيرا و مهما و عكس الحالة النفسية للشاعر المتمثلة في العيش بسلام واستقرار في أحضان وطنه المعبر عنه ب الأنثى" ، فهو لا يقصد بها المرأة و إنما يتلا على وطنه.

أما الفعل المضارع المكرر بكثرة (سيأتي) فإنما لل على تفاءل الشاعر و تأمله للعودة إلى وطنه و الارتماء بين أحضانه و هي القضية التي تشغل بال الشاعر وتؤرثه فتكرار الكلمات يمنح القصيدة امتدادا و تناميا في الصور و الأحداث و تنامي حركة والنص : [1]

[1] نزار قباني ، ديوان " هل تسمعين صهيل أحزاني ؟ " ، ص 52.

كما نجد أن الشاعر قد استخدم بكثرة الحروف المهموسة وأعادها بدرجة ملحوظة والمتمثلة في حروف (التاء ، الفاء ، السين ، الكاف ، و القاف) ، و تتضح دلالة تكرار ذه الأصوات ليفصح بها الشاعر عن مشاعره و يترجم بها أفكاره ، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على شخصية الشاعر المتفائلة بقدوم غد أفضل و الاضطراب الذي عاشه خلال معايشته للظروف المتوترة التي مر بها.

و منه يعد " التكرار الصوتي من أنماط التكرار المنتشرة و الشائعة و يتمثل في تكرير حرف يهيمن في بنية المقطع أو القصيدة .[2]

و في الأخير يمكن القول بعد تعرفنا على بعض النماذج الشعرية التي تناولت التكرار ، بأنه من أهم العناصر الأساسية البارزة في القصيدة القديمة و الحديثة عموما و تجدر الإشارة إلى أن التكرار بتشكيلاته المختلفة ثمرة من ثمرات قانون الاختيار و التأليف من حيث توزيع الكلمات على مواقعها و ترتيبها ترتيبا ينتج عنه تلك الأنساق المكررة التي تقوم علاقتها مع عناصر النص الأخرى ، و يختلف الشعراء فيما بينهم من حيث اختياراتهم التي يشكلون منها تلك الأنساق ، فمنهم من يميل إلى تكرار حروف الجر أو الظروف أو أشباه الجمل أو الجمل الاسمية الفعلية ، و لكل منهم أغراضه الجمالية من هذا البناء .[3]

---

[1] إلياس ميستيري، التكرار و دلالاته في ديوان الموت في الحياة عيد الوهاب البياتي ، مجلة كلية الآداب و اللغات جامعة مُحَّد خيضر ، بسكرة ، العدد 10 و 11 ، 2012 ، ص 160

[2] أحمد مختار صر دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، د ط ن د ت ، ص40

[3] عدنان حسين قاسم ،الاتجاه الأسلوبي البليوي في لقد الشعر العربي ، الدار العربية للنشر و التوزيع ، مصر ، د ط ،2001، ص 219-220

2. التكرار في النثر :

- **التكرار في رواية " الأيام " لطه حسين :**

قبل التعرف على تجليات التكرار في السيرة الذاتية لطه حسين " الأيام " فإننا اعاناه لاحظه من فروق بينه و بين إخوته ، واشتملت على أحداث شتى شهدها عند ملخص لهذه الرواية . تعد هذه الرواية لدى النقاد من أروع ما كتب في فن الرواية العربية ، إذ احتوت في طياتها بعضاً من ذكريات الصبا (الطفولة) للأديب و ما الكاتب .

و تبرز آلية التكرار من خلال هذه الرواية بروزا واضحا مثل ما نجده في قوله : ٠ ... و بينما كان صاحبنا يرشو و يرتشي ، و يخدع و يخدع ، كان القرآن يمحى من صدره آية ، آية ، و سورة ، سورة ، حتى اليوم المحتوم و يا له من يوم [1] ، في المثال ورد التكرار في ألفاظ : آية ، أية سورة ، و سورة ، يوم ، و يوم ، و أشار طه حسين هنا و بين الصفات الكامنة في صاحبه و المتمثلة في الرشوة و الخداع ، و هذا ما جاء القرآن ليمحوه من صدره ، و هذا النوع من التكرار غرضه شدة التوضيح بالمهجو و توكيد الكلام في هذا الموضع و في موضع آخر يواصل طه حسين فيقول : .... انقطع الصبي عن الكتاب و انقطع سيدنا عن البيت و التمس الشيخ فقيها آخر

[1] طه حسين : الأيام ، دار الهدي ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، 2006 ، ص 30.

يختلف إلى البيت في كل يوم فيتلو فيه سورة من القرآن مكان سينا و يقرأ الصبي ساعة أو ساعتين و ظل الصبي حرا يبحث في البيت.[1]

في هذا المرجع جاء التكرار بين كلمتي انقطع و الصبي بغرض لفت الانتباه و جنب القارئ لكشف سر الغموض الدائر بالصبي المنقطع عند الكتاب .

و الحق هم الهدم) [2]تكررت اللفظة نفسها (هلم) لكن بمعنى مختلف فهدم الأولى حسب الأديب في الرواية؛ تعني تجاوز أو التغلب على الجهل ، أما الثانية (الهدم) فتعني الجهل بحد ذاته أو عدم الفهم و المعرفة ، و الغرض من هذا التكرار اختلاف المتعلق فالأولى تتعلق بالشخص و الثانية تتعلق بالصفة و هي الجهل.

و يواصل حديثه بقوله : " ...يغدون و يرجعون في جلال و مهابة و يقولون فيستمع لهم الناس مع شيء من مؤثر جذاب ، و كان صاحبنا متأثرا بنفسية الريف.

يكبر العلماء كما يكبر هم الريفيون و يكاد يؤمن بأنهم فطروا من طينة نقية ممتازة غير الطينة التي فطر منها الناس جميعا [3].

تكررت كلمة (الطينة) مرتين لكن بصورتين مختلفتين أي بمعنيين مختلفين فالطينة الأولى وردت بمعنى الطينة التي فطر منها العلماء و هي الطينة الصالحة و ذلك راجع لقيمتهم و أخلاقهم النبيلة أما الثانية

[1] الأيام ، ص 34
[2] م .ن ، ص 84
[3] م.ن ، ص 41

فهي التي فطر منها الناس جميعا و في هذا السياق هي الطينة التي تمتاز بالمكر و الخداع . ، و الكاتب هنا يلفت انتباه القارئ إلى إعجابه بنفسية الريفي ، و احترامهم و تكبيرهم لعلمائهم على عكس المدن الذين لا يولونهم اهتماما و لا تقديرا لعلمائهم و غرضه هنا التعظيم و التنويه بالممدوح.

و قال أيضا (... و كان خطهما من السعادة و الغبطة و الرضا أعمق و أعمقبعد أن ألقى صاحبنا درسه الثاني...) [1]

تكررت عبارة السرور و السعادة والغبطة بألفاظ مختلفة و لكن في المعنى نفسه وغرضه في هذا المثال الإشارة إلى الحالة النفسية التي يعيشها الزوجان (ما جاء في أحداث الرواية) و التأكيد على مدى سعادتهما.

وما نستنتجه في الأخير في رواية الأيام لطه حسين أن التكرار قد جاء هنا بشكل بارز واضح بالنسبة للقارئ و قد كان معبرا نفسية الكاتب المتأثرة و المضطربة والحزينة المنفعلة ، و ما ينتابها من غضب و سخط ذلك أنه : " أستاذ مدرس و قد طال عهده بذلك في التعليم ، مهنتة تعود المشتغل بها التبسط في الإيضاح و الإطناب في الشرح و التكرير أيضا ، و بعبارة أجل يضطر المدرس إلى تجنب العمق و الغوص وأن يكتفي ما وسعه الاكتفاء بما لا عسر في فهمه و لا عناء في تلقيه ، و تلك أنة التدريس .[2]

[1] الأيام ، ص 286

[2] محمود مهدي الاسطدولي : طه حس مفي ميزان العلماء و الأنباء ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط 2 ، ص 594-595 ،

و عليه فقد اختلفت أراء النقاد و الأدباء في أسلوب طه حسين المرتكز على التكرار بين القبول و الرفض ، و الإيجاب و السلب ، إلا أنه و بالرغم م هذا الجدل القائم فإنه لا يختلف اثنان أن الأديب هدفه الأسمى التأثير على المتلقي و إيصال الفكرة و الرسالة إلى ذهنه كما يجب.

3. **التكرار في القرآن الكريم : (سورة الرحمن أنموذجا)** :سورة الرحمن أو عروس القرآن هي السورة الوحيدة التي افتتحت باسم من أسماء الله تعالى و هو الرحمن ، نزلت هذه السورة ردا على المشركين الذين جاء تكرهم في سورة الفرقان بقوله تعالى : « وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا و »[1]

من مقاصد سورة الرحمن بيان رحمة الله – تبارك و تعالى– بخلقه فهو من أطلق على نفسه اسم الرحمن و أمر الناس بالعدل وإعطاء كل ذي حق د بان كل ما في الأرض من جبال ، و أشجار و أنهار ، و سموات ، و أنعام فهو فان و زائل إلا وجهه الكريم

استعمل الله سبحانه و تعالى أسلوب الترغيب تارة و أسلوب الترديب تارة أخرى حيث ظهر الترغيب في الجنة و النعيم و الترهيب من أهوال القيامة و ما يلاقيه المجرمون و الأشقياء من فزع هذا اليوم الموعود.

تجلت ظاهرة التكرار في سورة الرحمن بتكرار اللفظ و العبارة حيث أسهم في اتساق النص معجمياً و كلياً ، كما أسهم أيضا في ترابط و تماسك العبارات و الآيات بعضها مع بعض.

[1] سورة الفرقان ، الآية 6 0.

1. تكرار اللفظة أو الكلمة :

تكررت لفظت الجلالة ٠ رب ٠ لدرجة لافتة للنظر قدرت بستة و ثلاثين مرة بالإضافة إلى الضمائر المتصلة التي تعود عليها و التي تعتبر نوعا من أنواع التكرار حيث هي التي تحيلنا إلى الاسم و يسمى هذا النوع بالإحالة

تكررت لفظة رب " في مواضع مختلفة في السورة ، حيث ظهر تكرارها في الآية نفسها مثل قوله تعالى : «رب المشرقين ورب المغربين»[1] ، و في باقي أيات السورة كانت ترد منفردة مثل قوله تعالى : «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام،[2] و قوله تعالى أيضا : «ولمن خاف مقام ربه جنتان3.[3]

و منه نستنتج أن هذا التكرار لم يسهم في تحتلى التماسك و الترابط في الآية نفسها بل تعدى إلى إحداث هذا التلاؤم في باقي أجزاء السورة كلها.

كما تكررت لفظة ميزان في ثلاث آيات نحو :

قوله تعالى: «والشفاء رفعها ووضع الميزان »[4] ، «ألا تطغوا في الميزان»[5] «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخيروا الميزان».[6]

---

[1] سورة الرحمن ، الآية 17.
[2] سورة الرحمن ، الآية 27
[3] سورة الرحمن ، الآية 46
[4] سورة الرحمن ، الآية 07
[5] سورة الرحمن ، الآية 08
[6] سورة الرحمن ، الآية 09

يتمثل تكرار هذه الكلمة في ترابط الوحدات الصغرى في النص القرآني فهي تخلق تتابعا دلاليا مما يدعم ثبات النص بهذه الديمومة و الاستمرارية الواضحة.

تكررت كلمة "سماء" في الآيات { 7 – 29 – 33 – 37 } ، و كلمة "علم" مرتين في الآيتين { 2 – 4 }، و كلمة "فاكهة" مرتين في الآيتين { 11 - 56 }.

رغم قلة تكرار هذه الألفاظ في السورة إلا أن لها دوراً في الاتساق و وظيفة في تماسك النص و فك شفرته.

2. تكرار العبارات و الجمل :

عدد قراءتنا لسورة الرحمن نلاحظ تكرار آية «فبأي آلاء ربكما تكييان» متعددة قدر بإحدى و ثلاثين مرة من الآية 13 إلى الآية 77.

تكررت هذه الآية للتأكيد و التذكير بالنعم و الفلسائل المختلفة التي أنعم الله عز وجل بها على عباده و سخرها لهم ، فتكرها الله سبحانه و تعالى بعد كل نعمة ، فمن واجب المؤمن أن يدرك فضل الله تعالى عليه و أنه المستحق للشكر و الطاعة بما امتن الله به على عباده و ألا يكذب المسلم أو ينكر شيئا من تلك الآلاء حيث تعددت فوائد هذه الآية و أغراضها بتعدد المرافق التي وردت فيها تعظيم قدرة المولى عز وجل ترغيبه الجنة للمؤمنين و المحسنين و التهويل من يوم القيامة وتأكيده و تقريره للنعم.

و منه " إن التكرار في كلام الله سبحانه و تعالى ليس هو التكرار المعهود في كلام البشر ، إذ هو تكرار محكم ذو وظيفة يؤديها في النص القرآني و للتكرار في القرآن وظيفتين ، هي وظيفة دينية ، غايتها التقرير و التأكيد و وظيفة أدبية تتمثل في تأكيد المعاني و إبرازها و بيانها بالصورة الأوفق و الأنسب و الأقوال.[1]

و في الأخير كان دور التكرار اللفظي في هذه السورة كبيراً في تحقيق التماسك النصي و إحداث الترابط و التعالق بين أجزائها.

[1] بارز زمان جنت كل، التكرار في القرآن الكريم و أسراره البلاغية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات البلاغية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، كلية اللغة العربية، 2011، ص 130

الخاتمة

الخاتمة :

يعد هذه الجولة العلمية التي كانت محاولة لدراسة موضوع " التكرار و أثره في تحقيق التماسك النصي ' تطرقنا أولا إلى ماهية التكرار ثم إلى أثر التكرار في تحقيق التماسك النصي بعدها كان التطبيق على بعض النماذج من الشعر و النثر و القرآن الكريم فتوصلنا إلى مجموعة من النتائج الموضحة كالآتي

- التكرار عند اللغويين له معان عدة و هي : الرجوع ، الإعادة ، الترديد و العطف
- حظي التكرار باهتمام من قبل علماء اللغة القدماء و المحدثين و هذا ما وضحناه سابقاً كل واحد عرفه بطريقة إلا أن هذه التعريفات تبرز أنواعه أو أغراضه أو وظيفته.
- للتكرار أنواع عدة و تصنيفات ، فاعتمدنا في بحثنا هذا على تقسيم القدماء للتكرار حيث يوجد له نوعان : التكرار اللفظي أو تكرار اللفظ دون المعنى ، و تكرار الأصليان في الحديث النبوي الشريف
- تعدد أغراض التكرار و وظائفه فتتمثل أغراضه في الوعظ ، النصح ، الإرشاد العزل التوبيخ ، التهديد ، المدح ، الفخر ، لاعتذار و هناك أغراض جزئية كالقسم و التعجب و التشبيه ، إلا أن وظيفة التكرار تتمثل في عدة وظائف منها : وظيفة تأكيدية الإفهامية و الإخبارية و قد تتجاوز هذه الوظائف إلى وظيفة جمالية و ذلك مرتبط بأسلوب الأديب و تختلف من واحد إلى آخر ، و وظيفة إيقاعية تتعلق بالأصوات الموظفة في القصيدة لبعث الحياة في الكلمات ليصبح نغم و طرب

معنوي أو ما يسمى بتكرار المعنى دون اللفظ ، و ينقسم كل نوع بدوره إلى قسمين:

تكرار مفيد و تكرار غير مفيد كما هو موضح في المخطط وظهر هذان النوعان خاص.

- لدراسة آلية التكرار لابد من النظر إلى ثلاث مستويات التي تحقق عملية التواصل و هي (المتكلم ، المتلقي ، الرسالة)
- تعني بالتماسك النصي هو ذلك الترابط و التلاحم بين العناصر المشكلة للنصوص و لتحقيق هذا التماسك لابد من توفر شرطين أساسيين هما : الاتساق و الانسجام أو يطلق عليها مصطلحي السبك و الحبك .
- لا يعد لنص نصاً إلا إذا توفرت فيه مجموعة من المعايير أو وسائل لغوية و هي سبعة السبك ، الحبك القصيدة ، المقبولية ، الإخبارية المقامية و التناص) حيث أن هذه المعايير التي أجملها دي بوجراند يمكن توزيعها على خمس علاقات أساسية و هي : علاقة النص بمنتجه ، علاقة النص بمتلقيه ، علاقة النص بمقامه ، علاقة للنص مع بقية النصوص و علاقات النص الداخلية.
- لتحقيق التماسك النصي لابد من وجود أدوات أو آليات كالتكرار الذي هو موضوع الذي يدخل ضمن الاتساق المعجمي و غيره من الأدوات كالإحالة ، الضمائر الاستبدال ، الحذف
- يتمثل أثر التكرار في تحقيق التماسك النصي في شد أوامر النص و يظهر هذا في تكرار الحرف أو الكلمة أو العبارات – تحقيق استمرارية لمعاني النّص و أفكاره تسهيل فهم الكلام – توضيح المعنى المقصود – تنظيم الدلالة و ترتيبها و تطورها بالتدريج في النص أيضا يهدف التكرار إلى تحليل النص بفك شفرته و الاهتداء إلى مضمونه ، كما يسهم التكرار في ترسيخ العباد على شريعة الإسلام و تعميق جنور الفكرة في أفئدة الناس و عقولهم و هذا ما نجده في النصوص القرآنية وكلام الله سبحانه و تعالى.

- – بعد تطبيقنا لدراسة ظاهرة التكرار و أثره في تحقيق التماسك النصي على عدة نماذج مختلفة من الشعر و النثر و القرآن الكريم استنتجنا أن هذه لظاهرة ظهرت منذ القدم استعملها الشعراء الجاهليين في أشعارهم لتحقيق عدة أغراض تقدم
- قصائدهم و تصور مشاعرهم كما ظهر التكرار في الشعر و النثر و القران الكريم لما من أثار مختلفة تلعبه في تحقيق التماسك النصي .

قائمة المصادر و المراجع

القائمة المصادر و المراجع :

1- ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، د.ط، بيروت ، لبنان، ج2، 1989.

2. أحمد بن أحمد وآخرون، البنية الإيقاعية في شعر عز الدين المناصرة، منشورات اتحاد الكتاب الفلسطنين ، ط01 ، القدس ، فلسطين ، د. ت

3. أحمد عبد الغفار، في الدراسات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، القاهرة ، مصر ، 2000

4. أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرقي، ط 01 ، القاهرة، مصر، 2001.

5. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، د.ط، القاهرة، مصر، د.ت

6. أشرف عبد البديع، الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة، مصر، 2008-

7. إنعام نوال عكاوي، معجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1996.

8.(بحيري) سعيد حسين ، علم لغة النص،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،،ط1، القاهرة، مصر، دت.

9.البخاري. أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل. صحيح البخاري دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط1 .2002

10.الجاحظ (أبو عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، دار الهلال، د.ط، بيروت لبنان، ج01، 2002

11-.الجرجاني (الشريف) ، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، لبنان، 1988.

12-.جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998.

13.اين جني (أبو الفتح عثمان) الثقافية العامة، طل، د.ت. ، الخصائص، تح: مُحَمَّد النجار، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط01، د ت

14-حاتم عيد، فعل التكرار والكتابة في الإشارات الإلاهية لأبي حيان التوحيدي، منشأة المعارف، ط1، مصر، - 2000

- 15 خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر،2009.

16.الخفاجي (ابن سنان) ، سر الفصاحة دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، -1982

17. الخنساء، ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طقاس، دار المعرفة د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.

18.الخولي إبراهيم، بلاغة التكرار ، الشركة العربية للطباعة والنشر، د.ط القاهرة مصر، 1993.

19. ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، داروكتبة الهلال للطباعة والنشر ، د.ط، بيروت، لبنان، ج2، 1992.

20.روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر : تمام حسان، عالم الكتب، د.ط القاهرة ، مصر، 1998.

21-سعيد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، عالم الكتب، طا، القاهرة، مصر، 2006.

22.سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط – مدخل إلى جماليات التفاعل الإبداعي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء ، المغرب 2005.

23. الشافعي، الرسالة، تح: أحمد مُحَّد شاكر، المكتبة العلمية، دط ، بيروت ، لبنان، د ت -

24- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط14 بيروت ، لبنان، 1982.

25.صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، د.ط، الكويت 1992.

26 طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية طل، الإسكندرية، مصر، 2008.

27.طه حسين، الأيام، دار الهدى، دل، عين مليلة، الجزائر، 2006

28. الطيب عبد الله ، المرشد لفهم أشعار العرب، دار السودانية ط2 الخرطوم السودان ، 1970

29. عبد الرحمان إبراهيم، قضايا الشعر في النقد الأدبي، دار العودة،ط2 بيروت، لبنان، 1981

30. عبد الكريم الخطيب، من قضايا القرآن، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة مصر، .1973

31.عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية عز الدين علي للنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة ، مصر، 2001

32- عز الدين علي ن التكرير بين المثير و التأثير ، عالم الكتب ، ط01 بيروت ، لبنان د، ت

33. عزة شبيل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأداب، ط2، القاهرة مصر، 2007

34. العسكري. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين .تح علي مُحَّد البجاوي .مُحَّد أبو الفضل إبراهيم. دار احياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي وشركاه ط 1 . 1952.

35. ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء)، معجم مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، د.ب، 1979.

36. الفراهيدي (أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي) العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،ج 5 دار الرشيد للنشر ،منشورات وزارة الثقافة و الاعلام ، بغداد ، 1982

37.الفقي (صبحي إبراهيم)،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة مصر، ج2، 2000

38.فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، ط1، عمان ، الأردن، 2004

39. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، مطبعة البابي الحلبي، ط2، د.ب، ج1 1952.

40-ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق –مقامات الهمذاني أنموذجا مكتبة الآداب ،ط1، القاهرة ، مصر، 2009.

41 -مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص – مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، - 2006

42- مُحَمَّد بن عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة،دار المعارف،طا، الإسكندرية، مصر، 1995.

43- مُحَمَّد عبد المطلب البلاغة و الأسلوبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لودجمان ، ط 01 القاهرة، مصر، 1994. نقلا عن: عهود الواحد السور المدنية- دراسة بلاغية وأسلوبية.

44-مُحَمَّد مفتاح ، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1996.

45 مُحَمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 1992.

46 محمود مهدي الإسطنبولي، طه حسين في ميزان العلماء والأدباء،المكتب الإسلامي،ط2بيروت،لبنان، 1983

47-مم لويس، اللغة في المجتمع، تر: تمام حسان، عالم الكتب، د.ط، القاهرة، مصر، 2001

) 48- اين منظور (أبي الفضل الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري لسان العرب، مجلد 3، دار إحياء التراث العربي، بيزوت، لبنان ط2، دت.

49.نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر،دار العلم للملايين،ط14 بيروت، لبنان، 2007

50. نزار قباني، ديوان" هل تسمعين صهيل أحزاني"، دار الثقافة، ط2، د.ب 1998

51.يوسف أبو الدوس، الأسلوبية-الرؤية والتطبيق، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ن مصر ، 1987

المقالات و المجالات

1- مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات والأداب. العدد 8، الرياض، السعودية 2012.

2- مجلة جامعة دمشق، مجلد26العندالأول والثاني، 2010.

3- مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد 18، 2014.

4- مجلة كلية الآداب واللغات جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة،العدد 10 و 11 2012

5- .مجلة كلية الآداب بورسعيد مصرع 9 يناير 2017

6- .مجلة تراءات، جامعة مُحَّد خيضر، العدد 3، بسكرة، الجزائر ،2 011 + الرسائل الجامعية

7- مُحَّد باديس، مفهوم النص وقراءته في الفكر العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الأدب العربي، جامعة أحمد بن بلة1، وهران - 201 العالمية، إسلام آباد، 2011.

8- مُحَّد الأمين مصدق، التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة ، الحاج لخضر، باتنة، 2015.

9- بارزا مان جنت كل، التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات البلاغية، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية اسلام أباد، 2011.

مصادر أجنبية

.Dictionnaire linguistique Larousse, paris, France, 1972

.Dictionnaire encyclopédique de Science du Langage, Ducrot et Todorov, édition du seuil, Paris, France, 1972

فهرس ٱلموضّوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

الفصل الأول : ماهية التكرار

مفهوم التكرار 01

لغة 08

اصطلاحا 09

أنواع التكرار 12

التكرار اللفظي 17

التكرار المعنوي 18

أغراض التكررا و وظائفه 18

مستويات التكرار.....23

المتكلم 23

السامع 24

المقام 25

ملخص الفصل الاول 26

الفصل الثاني : أثر التكرار في تحقيق التماسك النصي

مفهوم التماسك النصي 28

التماسك 28

لغة 28
اصطلاحا 29
النص 30
لغة 30
اصطلاحا 32
جالتماسك النصي 35
النصية و معايير تحقيقها 37
الادوات التي تحقق التماسك النصي 41
أثر التكرار في تحقيق التمايك النصي 46
ملخص الفصل الثاني 50
الفصل الثالث: نماذج عن أثر التكرار في تحقيق التماسك النصي
التكرار في الشعر 53
ت- في الشعر الجاهلي (الخنساء انمودجا).....53
ث- في الشعر الحديث (نزار انمودجا).....56
التكرار في النثر 59
رواية "الأيام " لطه حسين 59
التكرار في القران الكريم 62
سورة الرحمن 64
الخاتمة 67
قائمة المصادر و المراجع 71